

بحار الأنوار

[22] فنادى القوم بأجمعهم بل البقية والحياة (1). 6 - ج، د: عن سليم بن قيس قال: قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية أنا أولى الناس بالناس، في كتاب الله، وعلى لسان نبي الله، فاقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل. وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى، وقد تركت الأمة علياً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

(1) روى هذه الخطبة ابن الاثير الجزري ج 2 ص

13 من اسد الغابة باسناده الى ابي بكر بن دريد قال قام الحسن بعد موت أبيه أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله عزوجل: انا والله ما ثننا عن أهل الشام شك ولا ندم، وانما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فسلبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم الى صفين: دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ألا وانا لكم كما كنا، ولستم لنا كما كنتم. ألا وقد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين سيكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر، الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله عزوجل بطباة السيوف، وان أردتم الحياة قبلناه، وأخذنا لكم الرضا، فناداه القوم من كل جانب: البقية ! البقية ! فلما أفردوه أمضى الصلح. وروى مثله في تذكرة خواص الامة ص 114 قال: وفي رواية أنه قال عليه السلام: نحن حزب الله المفلحون، وعتره رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. وان معاوية دعانا الحديث.